الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أوضاع الجزائر السياسية نهاية العهد العثماني (1830-1750)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة:

حليمة بوقرة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
د. محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا
أ. منى صالحي	أستاذة مساعدة –أ–	مناقشة

السنة الجامعية: 1437/1436هـ

2016/2015م

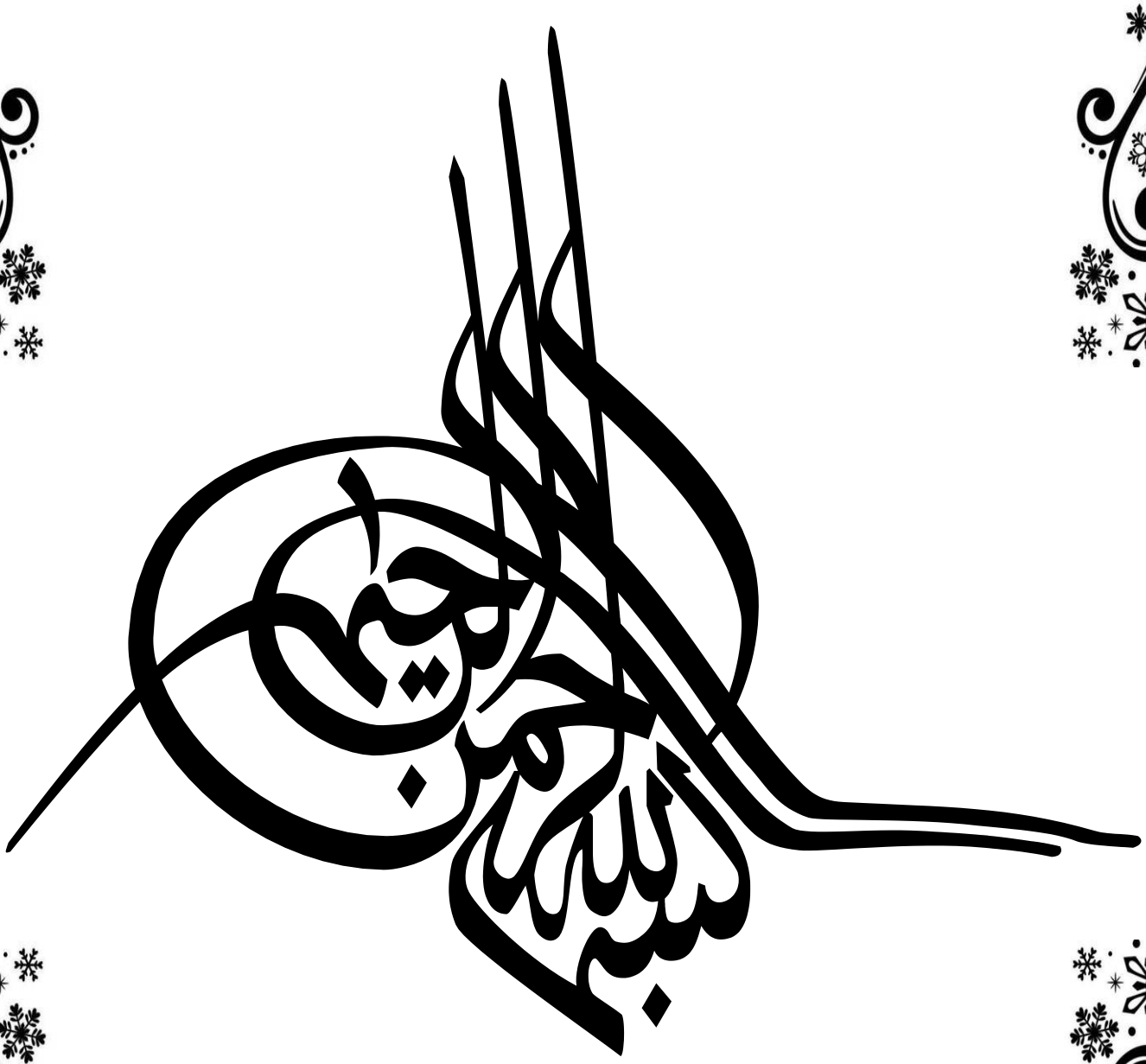
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله عز وجل :((وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)) الأية 144 –النحل–

بداية، الحمد لله حمدا كثيرا وشكرا جزيلا على نعمه العظيمة و ألائه الجسيمة، فلولا توفيق الله لي لما أصبح هذا العمل جاهزا ، وأصلي وأسلم على على خير من علمنا نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم

أما بعد :

أتقدم بعبارات الشكر والعرفان إلى كل من كان لهم الفضل في إنجاح هذا العمل، إلى:

- الأستاذ المشرف بوكسيبة محمود الذي أقدم له كل الشكر والتقدير على دعمه لي في هذا البحث .
- ولكل أساتذتي من أسرة قسم التاريخ الذين قدموا لي يد العون وأمدوني بالعلم والمعرفة، وكذا زملائي الذين لم يبخلو علي بتقديم المساعدة .
- ولكل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة في إنجاز هذه المذكرة جزاهم الله كل خير .

الإهداء

أهدي ثمره جهد وتعب وعناء دام طويلا إلى كل من حجز له مكان في قلبي:

إلى الوالدين الكريمين،

أبي العزيز قرة العين الذي كافح طويلا من أجل أن يراني في هذا المقام

أمي الصدر الحنون، مثال لكل أم تدفع حياتها ثمنا من أجل راحة وسعادة أولادها حفظهما ورعاهما الله

إلى إخوتي الأعزاء ورفقاء الدرب الذين دعموني ولطالما كانوا لي سندا في حياتي

إلى الأستاذ بوكسيبة محمود الذي لن انسى فضله عليا

كما لا يفوتني تقديم الشكر إلى أصحاب الأنامل الذهبية، (حسين، زين الدين، شراف الدين) مكتبة حسين

لخدمات الإعلام الآلي الذين أخرجوا هذا العمل في أحسن صورة ليرى النور

الى كل من لم يذكره القلم ويذكره القلب

إلى كل شخص له إرادة، عزيمة، وجراه علمية

مقدمة

الإطار العام للموضوع:

مرت الجزائر بظروف صعبة في بداية القرن السادس عشر مع تفاقم الخطر الإسباني والإيطالي مما دفع الجزائريين للاستنجاد بالإخوة بربروس فأعلنت الجزائر كمقاطعة تابعة للسلطان العثماني واستطاعت تكوين دولة عاصمتها مدينة الجزائر بسطت نفوذها على كامل القطر الجزائري ومع نهاية الحكم العثماني في الجزائر عرفت في الفترة الأخيرة تدهورا عاما طرأ على مجالات الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراء فتح شهية الأطماع الاستعمارية في هذه المنطقة.

أهداف الموضوع:

ثمة دوافع كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع:

- شغفي وحب المعرفة للفترة التاريخية العثمانية في الجزائر خاصة أواخر العهد العثماني في الجزائر.

- الرغبة في النظر إلى الأوضاع السياسية للجزائر نهاية الوجود العثماني.

- التطلع إلى دراسة متكاملة للموضوع.

إشكالية الموضوع:

وفي محاولتنا الإجابة من خلال ما سنقدمه على الإشكالية التالية:

- ما هي مميزات الأوضاع السياسية بالجزائر نهاية العهد العثماني وما الأحداث البارزة التي طرأت عليها في تلك الفترة وكيف كانت علاقاتها السياسية الداخلية والخارجية؟

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- ما هي دوافع التواجد العثماني بالجزائر؟

- ما تأثيرات الحكم العثماني في الجزائر في هذه الفترة؟

- كيف كانت العلاقات الجزائرية الدبلوماسية؟

- كيف تغيرت الأوضاع بين الحكام العثمانيين والرعية؟

- ما هي عوامل التي أدت إلى ضعف وانهيار الحكم سنة 1827م؟

المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في كتابة بحثي هذا على المنهج التاريخي لسرد الأحداث وفق تسلسل زمني مراعية الأمكنة والشخصيات وكذلك استعملت المنهج الوصفي في العديد من المرات لكي أصف الأحداث والوقائع ونقلها كما هي من خلال المصادر أو المراجع.

مصادر ومراجع الموضوع:

حاولنا التنويع في جملة من المصادر والمراجع لمؤلفين مختلفين من الجزائريين والأوربيين ومن أهمها: أبي الضياف وغزوات عروج، وخير الدين لمؤلف مجهول، ومؤلفات حمدان خوجة إلى جانب الزهار، وجون ب وولف، أما المراجع فهي كثيرة خاصة كتب سعيدون ناصر الدين، أبو القاسم سعد الله، ويحي بوعزيز، جمال قنان وعمار بوحوش وغيرها، حيث أن هناك دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ولكن من منظار مختلف كدراسات ناصر الدين سعيدون المتحدثة عن أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني.

كما أن أرزقى شويتام أشار إلى نوع العلاقات من خلال دراسته للتاريخ السياسي والعسكري للجزائر، وكذلك بحثه حول أسباب إنهيار الحكم العثماني في الجزائر و أيضا الباحث التركي عزيز سامح ألتر تناول في كتابه الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية بالتفصيل مختلف الأحداث التي ميزت الجزائر وأوضاعها السياسية خاصة في الفترة الأخيرة للحكم العثماني.

خطة العمل:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اتخذنا الخطة التالية التي تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول رئيسية متبوعة ببعض الملاحق وخاتمة نهائية بهدف تقديم عرض متكامل وشامل لموضوع البحث وشعنا لذلك الخطة التالية:

الفصل التمهيدي: وهو عبارة عن مدخل للموضوع ويبدأ بدوافع التواجد العثماني بالجزائر وبداية ارتباطها بشكل رسمي بعد وصول العثمانيين إلى سواحل شمال إفريقيا وتحريرها من الغزو الاسباني وجهود الإخوة بربروس ثم إلحاق الجزائر بإسطنبول سنة 1519م وضمها للخلافة العثمانية

الفصل الأول: ويدرس تأثيرات الحكم العثماني في الجزائر أواخر العهد العثماني وقسمناه إلى ثلاث أجزاء وهي جهاز الحكم في الجزائر أواخر العهد العثماني كما تطرقنا إلى تعاقب الحكم واغتيال الدايات وحاولنا إبراز مظاهر الاستقلال عن الباب العالي.

أما الفصل الثاني: فقد كان بعنوان العلاقات الجزائرية في نهاية العهد العثماني وقد تناولنا فيه ثلاث نقاط مهمة تمثلت في العلاقات الداخلية للحكام بالرغبة في الجزائر، وعلاقة الجزائر مع دول الجوار (تونس، المغرب)، وفي الأخير علاقات الجزائر الخارجية مع الدول الأوروبية.

أما فيما يخص الفصل الثالث: كان بعنوان تمرد الرعية على الحكم العثماني، حيث أدرجنا فيه سيطرة دوور المرابطون والطرق الصوفية، والثورات الشعبية الريفية، كما تطرقنا إلى نفوذ اليهود واحتكارهم للتجارة.

في الفصل الأخير ألا وهو **الفصل الرابع:** فقد جاء بعنوان مرحلة الانهيار والاحتلال 1827-1830، مبرزين ضعف الأسطول الجزائري، والحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827، وكذلك الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830.

وفي الأخير صغنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما دعمت البحث بما توفر لنا من ملاحق، ثم كان للفهرس مكان في الأخير ليسهل للقارئ الوصول إلى المواضيع التي يبحث عنها في المذكرة بسهولة.

وأملنا أن تكون هذه المذكرة قد استوفت على الأقل أهم الشروط، واستطعنا أن تقدم ما يرجوه القارئ حول موضوع أوضاع الجزائر السياسية نهاية العهد العثماني.

صعوبات الموضوع:

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا مجموعة من العراقيل التي كانت متصلة بالمادة الأولية الضرورية وهي المصادر والمراجع، حيث نجدها ركزت في هذه الفترة على مواضيع أخرى وكذلك تشابهها في نقل الأحداث هذا ما أدى إلى صعوبة التوسع في عرض الأحداث السياسية.

الفصل التمهيدي

إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

المبحث الأول: دوافع التواجد العثماني

المبحث الثاني: جهود الإخوة بربروس

المبحث الثالث: ضم الجزائر للخلافة العثمانية

المبحث الأول: دوافع التواجد العثماني بالجزائر

لم يكن التدخل العثماني في شمال إفريقيا، أمرا متوقعا ولم يكن في حساب أحد، بما في ذلك الدولة العثمانية، نفسها فقد كان أقصى ما تتمناه تلك الدولة، هو القضاء على الدولة الجزائرية ووراثة أملاكها[1].

وان الحديث عن التواجد العثماني بالجزائر يعتبر أمرا صعبا، لأن الدولة العثمانية قد مرت بمراحل مختلفة، وظروف متغايرة كان العثمانيون في البداية، يحاولون توحيد المسلمين، ومنع الدول المسيحية من بسط نفوذها في العالم الإسلامي.

وهذا ما أدى إلى حقد الدول الغربية على الدول العثمانية،[2] وذلك بعد سلسلة من حروب الاسترداد التي قادتها الممالك المسيحية الإسبانية، ضد الوجود الإسلامي في اسبانيا وحتى في سواحل شمال الإفريقي، الذي تبعته حالة من التدهور والانهيار والضعف، في أوضاع الغرب الإسلامي، فقد انتهت دولة الإسلام في الأندلس، وتوالى بعدها سقوط ثغور أقطار شمال إفريقيا في أيدي الغزاة الإبيريين المسيحيين الذين لاحقوا المسلمين الفارين من الأندلس[3].

بالنسبة للجزائر، كانت تمر بظروف صعبة بداية القرن السادس عشر وتفاقم الخطر الإسباني والايطالي، واحتلالهما أهم الموانئ الجزائرية وفرض الضرائب على سكانها في المدن الساحلية[4]. وتزامن ذلك مع مجي الأخوة باربا روس، حيث ظهرت عمارة الأخوين التركيين بابا عروج وخير الدين، متنقلة بغربي البحر الأبيض المتوسط، واشتهرت بتطوعها في إنقاذ المضطهدين.[5]

---

[1]– محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الشرق،سوريا، 1949، ص22.

[2]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص51–52.

[3]– ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان وأخبار تونس في عهد الأمان، تونس ج 2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط2، دت، ص121.

[4]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص51.

[5]– مركز زايد للتنسيق والمتابعة: اتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية والجغرافية، المملكة العربية السعودية، 2001، ص17 .

هكذا مع بداية القرن السادس عشر، بدأ العرب صراعهم مع الإسبان واستمر الصراع قرونا، تكبد الإسبان خلالها آلاف القتلى، وقد شارك الأتراك سكان المنطقة خلال هذه القرون مصائبهم وجهادهم، فاستحقوا بذلك التقدير من سكان المنطقة وغدو ينظرون إلى الأتراك على أنهم إخوة لهم في الدين الإسلامي. [1]

[1]– نفسه، ص18.

المبحث الثاني: جهود الإخوة بربروس في ضم الجزائر إلى الخلافة العثمانية

في أوائل القرن السادس عشر، حول عروج وخير الدين وإسحاق نشاطهم من السواحل الشرقية للمتوسط، إلى السواحل الغربية له، وقد سطع نجم الإخوة بربروس بفضل انتصاراتهم التي حققوها، ضد النصارى وإنقاذهما آلاف الأندلسيين الفارين من اسبانيا.[1]

ما كادت اسبانيا تثبت أقدامها بسواحل المغرب الإسلامي، حتى ظهر على مسرح الأحداث الإخوة بربروس[*]، الذين سيكون لهم دور هام في توجيه سير الأحداث بمنطقة البحر المتوسط[2].

أخذ الناس يتحدثون عن انتصاراتهم ضد القراصنة الأوروبيين انطلاقا من جزيرة جربة، حلق الوادي، إلى جيجل[3]، وبفضل هذا انتشر اسم عروج في جميع سواحل الشمال الإفريقي، وفي هذه الأثناء طلب منه عبد الرحمان المساعدة من أجل إعادة حقه من حكومة بجاية، على الفور لبى عروج طلبه[4]، وزحف عروج إلى بجاية بعمارة بحرية بعد محاصرته للمدينة، ثم قام عروج بهجوم بري حال دون النجاح بعد أن أصيب في ذراعه التي بترت، وبعد استقراره في مدينة جيجل كثف عروج نشاطه البحري، ولم يلبث أن أعاد الكرة على بجاية في أوت حيث حاصر حاميتها ثلاثة أشهر من جهة البر والبحر.[5]

---

[1]– شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، ج3، تر: محمد مزال والتر، ط2، دار التونسية للنشر، تونس،1983، ص326.

[*] – الأخوة بربروس: لقب أسرة يعتقد أنها من أصول تركية عملت في البحر مع بداية القرن 16م، ومعنى بربروس ذو اللحية الحمراء أطلقه الإفرنج، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، 1998، بيروت، ص 72.

[2]– عمار بوحوش:المرجع السابق، ص53.

[3]– يحيى بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، د.م.ج، الجزائر، 1999، ص ص265–257.

[4]– أحمد بن أبي الضياف: المصدر السابق، ص10.

[5]– غزوات مجهول: عروج خير الدين، ت.ص.ت.ع، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبيةالجزائر، 1934، ص ص23–24.

توجه الإخوة بربروس إلى جيجل واستطاعوا بمساعدة سكانها تحريرها من الجنوير ولما احتل الإسبان برج الفنار الواقع في مدخل ميناء الجزائر استنجد به سكان العاصمة عام 1516 أيضا لطردهم.[1]

وقد لبى الإخوة النداء وتمكنوا من تخليص مدينة الجزائر،[2] والاستقرار بها بداية من سنة 1516.

ومن مدينة الجزائر انطلق عروج نحو الغرب، لطرد الإسبان من مختلف المناطق التي كانوا يحتلونها، ثم لبى رغبة الوفد التلمساني، وأستخلف أخيه خير الدين على مدينة الجزائر، وأتجه إلى تلمسان، واستطاع بسهولة التغلب على أبو حمو الثالث[*] وحشوده فدخل المدينة، وسرعان ما تآمر أبو حمو الثالث مع الاسبان، وشنوا حملة على قلعة بني راشد واحتلوها، وواصلوا السير إلى تلمسان وفرضوا عليها حصارا شديدا، اضطر عروج أن يعتصم بالمشور ثم غادرها ليلا فتفطن الأسبان بخروجه فاتبعوه، واغتالوه بين الواد المالح وزاويه سيدي موسى سنة 1518.[3]

---

[1]– عموره عمار: موجز في تاريخ الجزائر ط1، دار الريحانة، 2008، ص89.

[2]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص257.

[*] – أبو حمو الثالث هو واحد من الاخوة المنتمين للأسرة الحاكمة حكم عرش تلمسان 1516–1528 إلى أن أقصى من الدولة العثمانية، ينظر: موسوعة ويكبيديا.

[3]– يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص13.

المبحث الثالث: ضم الجزائر للخلافة العثمانية

لقد استشهد عروج، بعد أن أرسى أسس دولة إسلامية قوية، في مواجهة هجمات النصارى فله الفضل العظيم في تأسيس الدولة الجزائرية الأولى[1]، وجد أخوه خير الدين نفسه في وضعية حرجة، وصارت الأخطار تهدده من كل جانب، ففي الخارج كان الإسبان الذين استغلوا فرصة انتصارهم على عروج في تلمسان، إضافةإلى أطماع الحفصيين، أما في الداخل فقد تمردت عليه تنس وشرشال وأمام هذه الظروف الصعبة عزم خير الدين على مغادرة الجزائر غير أن مجلس أعيان الجزائر رفض رفضا قاطعا قرار خير الدين.[2]

ارتاح خير الدين لهذا الموقف، وعرض على أعيان الجزائر فكرة طلب الحماية من السلطان العثماني سليم الأول، ودعمهم بالعتاد والرجال فقبل أهل المدينة هذا العرض،[3] وطلب خير الدين من أعيان المدينة أن يكتبوا رسالة باسمهم إلى السلطان العثماني يعرضون فيها استعدادهم للدخول في رعاية الدولة العثمانية.[4]

استقبل الوفد الخارجي في اسطنبول بحفاوة بعد الاطلاع على فحوى الرسالة ووافق سليم الأول على ذلك دون تردد، لأنه أدرك أهمية هذا العرض بالنسبة إلى الدولة العثمانية، وعندما قرر أعضاء الوفد العودة إلى المدينة الجزائر أرسل السلطان معهم فرمان، إلى خير الدين يتضمن قوله، دخول الجزائر ضمن أقاليمه ومنح هذه الأخيرة لقب بايلر باي، كما وافق السلطان على ذكر اسمه في الخطبة وضرب السكة باسمه.[5]

---

[1]– بن اشنهو عبد الحميد بن أبي زيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الوطني الشعبي، الجزائري، 1995، ص122.

[2]– علي أجقو: محضرات في تاريخ مؤسسات الدولة الجزائرية ج2، ط2، بانتيت المعلوماتية، باتنة، الجزائر، 1999، ص3.

[3]– غزوات مجهول: مصدر سابق، ص42.

[4]– عبد الجليل التميمي: أول رسالة من أهل مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519، المجلة التاريخية المغاربية، عدد6 جويلية 1976، ص118.

[5]– أندري كلو: سليمان القانوني، تر: بشير بن سلامه، ط1، ص ص170-171.

قامت الدولة العثمانية بإرسال أسطول بحري مدعوم بألف جندي انكشاري[*] وكمية كبيرة من الذخيرة والعتاد والمدفعية، كما دعمهم بأربعة ألف متطوع، لهم نفس الامتيازات الخاصة بالجنود الانكشارية،[1] وهنا ارتبطت الجزائر رسميا بالدولة العثمانية بداية من سنة 1519؛ ووصل ذلك المدد بعد وقت قصير إلى مدينة الجزائر، ونزلوا على سواحل باب الواد، واستعدوا لمواجهة الحملة الجديدة التي سيشنها الإمبراطور شارلكان[**] عما قريب، من أجل احتلال الجزائر وتفويضها والتخلص من التهديد الدائم الذي يصيب الممتلكات الإسبانية، والانتقام للهزيمة النكراء التي تعرضوا لها أثناء محاولتهم الأولى ضد مدينة الجزائر.[2]

[*] – انكشارية أصلحا انكجري أو يكيجريلر، لفظ تركي بمعنى العسكر الجديد فرقة من فرق الجيش العثماني، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطابي: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، (دد)، بيروت، 1996، ص 50.

[1]– ألتر عزيزسامح: المرجع السابق، ص72.

[**] – شرلكان: أوكارلوس الخامس هابسبورغ 1500–1558 ملك اسبانيا وصاحب الحملة الكبيرة على الجزائر سنة 1541، ينظر www.tassilialgerie.net

[2]– أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492–1792)، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص ص 198–199.

الفصل الأول

تأثيرات الحكم العثماني في الجزائر

المبحث الأول: جهاز الحكم في الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الثاني: تعاقب الحكام وإغتيال الدايات

المبحث الثالث: مظاهر الاستقلال من الباب العالي

المبحث الأول: جهاز الحكم في الجزائر أواخر العهد العثماني:

1- التنظيم السياسي:

- الداي: هو رئيس الدولة والقائد العام للجيش ينتخب من طرف أعضاء الديوان والباب العالي الذي يتكون من رؤساء الوحدات العسكرية.
- الديوان: وهو الساعد الأيمن للداي ويظم الأشخاص المقربين منه وهو بمثابة مجلس الوزراء في وقتنا الحالي. [1]
- الخزنجي: وهو بمثابة وزير المالية.
- الأغا: قائد الجيش البري. [2]
- خوجة الخيل: المشرف على أملاك الدولة وجمع الضرائب والاتصال بالقبائل.
- بيت المالجي: مسؤل عن جميع المسائل المتعلقة بالمواريث.
- وكيل الحرج: وهو المكلف بالشؤون الخارجية وكل ماله علاقة بالبواخر والتسليح والتحصينات ومواجهة الخصوم في عرض البحر المتوسط. [3]
- الباش كاتب: يتولى تسجيل وصياغة جميع القرارات التي يتخذها الديوان.
- نائب الباي: وهو خليفة إذا غاب ويستثنيه في بعض القضايا.
- قائد الدار: هو مسؤول عن حراسة المدينة ودفع الرواتب للجنود.
- آغا الدائرة: قائد فرسان العرب.
- الباش سيار: الذي يقوم بمهمة النقل. [4]

2- التنظيم الإداري للجزائر في أواخر العهد العثماني:

كانت الجزائر في العهد العثماني عبارة عن جمهورية عسكرية، تربطها بتركيا علاقات دينية وإتفاقيات شكلية، وقد أعتبر حكام الجزائر أنفسهم حلفاء السلطان العثماني، ويتعاملون مع قادة الدولة الأوروبية بصفة مباشرة ويبرمون الاتفاقات التجارية معهم، وكانت الجزائر مقسمة إلى أربعة أقسام.

---

[1]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 64.

[2]- أحمد السليمان: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، دار الكتاب، ط1، الجزائر، 1993، ص26.

[3]- سعيدون ناصر الدين: ورقات جزائرية، دار البصائر، ط2، 2009، ص160.

[4]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 72.

- **دار السلطان:** وهو عبارة عن مقاطعة إدارية توجد بالجزائر العاصمة ونواحيها، بها مقر نائب السلطان العثماني أو الداي. [1]

- **بايلك الشرق:** ويعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر. [2]

- **بايلك الغرب:** وكانت عاصمته مازونا حتى سنة 1710م ثم مدينة معسكر وعندما استرجعت وهران من الإسبان سنة 1792 صارت هي عاصمة المقاطعة.

- **بايلك التيطري:** عاصمته المدية. [3]

3- نظام القضاء:

كان الداي مصدر السلطة السياسية والقضائية، ويفوض هذه السلطة إلى البايات والقضاة، وكانت المحاكم نوعين.

حكم على المذهب المالكي (مذهب أهل الجزائر)، ومحاكم على المذهب الحنفي (مذهب الدولة العثمانية)، وكان السلطان العثماني يعين القاضي الحنفي، ويقوم الداي بتعيين القاضي المالكي، كما كانت هناك محاكم خاصة بالأسرى المسيحين، وأخرى خاصة باليهود. [4]

وفي القضايا المدنية كالبيع والشراء أو الإيجار كان الداي يفوض القضاء للنضر فيها وتنفيذ الأحكام بسرعة وكان للقاضي أعوانا يساعدونه بالإضافة إلى كاتبين يقومان بتسجيل الأحكام وشاوش بحفظ الأمن أثناء الجلسات وذلك يكون للقضاة رواتب يتقاضونها من الدولة ولكنهم يحصلون على رسوم ومبالغ مالية على كل عقد يسجلونه ويضعون عليه ختما وبالنسبة للطعن في أحكام القضاء فقد جرت العادة أن ترفع الطعون إلى المجلس الشريف الذي يظم القاضي المالكي والقاضي الحنفي والمفتي المالكي والمفتي الحنفي. [5]

---

[1]- جمال قنان: وثائق في تاريخ الجزائر الحديث من (1500-1830) الجزائر، ص 107.

[2]- بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم: ع ع الكريم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972، ص 36.

[3]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 72.

[4]- ناصر الدين سعيدون: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع ص121

[5]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 72.

المبحث الثاني: تعاقب الحكام واغتيال الدايات

تميزت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، بعدم استقرار جهاز الحكم وكثرة الاضطرابات التي عمها الظلم الاجتماعي والاستبعاد السياسي، وتتجلى هذه الاضطرابات في كثرة تعاقب الحكام، الذين تميز جلهم بالضعف وعدم الكفاءة ولم يتمكنوا من ضبط أمور الدولة خاصة بعد أن أصبحت الدولة وبحزم ودراية، وفي هذا يقول حمدان بن عثمان خوجة، "يكن على الذي يريد أن يصبح بايا إلا أن يتوجه إلى أقارب أحمد باشا (*) ويمدهم بالأموال وكانت المناصب تباع وتشترى...". [1]

كما أن أغلب دايات الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، وصلوا إلى مناصبهم بفضل الانقلاب للمطالبة بزيادة الأجور، كما أن الكثير منهم كان يمارس مهنا تعتبر وضيعة، كمهنة الفحامين والاسكافين والكناسين، [2] وأبرز مثال على ذلك الغسال الذي كان يشتغل بتغسيل الموتى قبل 1809. [3]

كما أن منصب الداي يفرض عليه الاختيار ولا يمكنه الاستقالة فبالنسبة إليه لا يوجد في الحياة سوى مكانين العرش أو القبر.

ونتيجة لهذا فقد شاعت ظاهرة اغتيال الدايات، مثل ما وقع للداي مصطفى باشا، 1805م، والداي أحمد 1809م، والداي محمد 1814م، والداي عمر آغا عام 1817م. كما كانت فترة اغتيال الكثير منهم لا تتعدى بضعة أشهر. [4]

وآخر دايات الجزائر نهاية العهد العثماني هو الداي حسين، عندما كان الداي على فراش الموت أوصى إسناد منصب الداي للخزنجي حسين آغا، ولد حسين آغا سنة 1779م في مدينة دينزلي، جاء مع أخيه للجزائر وعمل صياد للسمك، وبعدها داخل الجيش الانكشاري، وبعدها تقرب من مفتي الجزائر، الذي يتمتع بنفوذ كبير واتفق معه أن

---

* – أحمد باشا: هو أحمد بن محمد الشريف بن أحمد (1786–1850)، تولى أبوه منصب خليفة على عهد الباي حسن، أما جده فهو أحمد القلي الذي حكم بايلك الشرق لمدة 16 سنة، ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

[1]– حمدان خوجة: المرآة، مصدر سابق، ص 126

[2]– صغيري سفيان، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671_1830) جامعة الحاج لخضر باتنة سنة 2011 ص 41

[3]– بن ميمون: مصدر سابق، ص 25.

[4]– سعيدون ناصر الدين، ورقات، مرجع سابق، ص 215.

يوليه المنصب، ويتزوج ابنته فرفض استلام منصب الداي، إلا أنه بسبب إلحاح وإصرار جميع الأطراف قبل استلام منصب الداي. [1]

[1]– التر عزيز سامح: مرجع سابق، ص ص 16، 17.

المبحث الثالث: مظاهر الاستقلال عن الباب العالي

تميزت المرحلة الممتدة من منتصف القرن 17م إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، بإستحواذ الأتراك في الجزائر على السلطة الفعلية بما فيها صلاحيات التعيين والعزل والترقية.[1]

كما تميزت هذه الفترة باستقلالية الجزائر في سياستها الخارجية، عن الحكومة العثمانية حيث راح حكام الجزائر يخوضون الحروب البرية والبحرية، متجاهلين المواقف ومصالح السلطة العثمانية ومؤكدين في نفس الوقت استقلاليتهم بعقد معاهدات مع الدول الأجنبية.[2]

لقد عرفت الجزائر خلالها تبلور شخصيتها السياسية، كدولة جزائرية استطاعت الخروج من هيمنة الدولة العثمانية، التي استخدمتها كوجهة عثمانية لصد الهجمات المسيحية في غرب المتوسط، للتحول إلى كيان مستقل إلى حد بعيد عن الباب العالي.[3] وتحولت الجزائر إلى دولة إقليمية قطرية، لها استقلال شبه تام عن الدولة العثمانية خاصة في الفترة 1571-1830م. [4]

كما تميزت بالاستقلالية في سير شؤون الأيالة الجزائرية، من طرف الحكام الأتراك، والتي خولت لهم إقامة علاقات مع الدول الأوروبية، دون الرجوع إلى الدولة العثمانية. [5]

---

[1]- ابن ميمون: مصدر سابق، ص ص 136-140.

[2]- جمال قنان: نصوص وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1987م، ص ص 122-126.

[3]- كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات الجزائريين، الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص95.

[4]- سعيدون ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 2000، ص 168.

[5]- سعيدونى ناصر الدين: دراسات في التاريخ الجزائري العهد العثماني، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 85.

حيث أن النظام السياسي والإداري في الجزائر كان نظاما حكوميا شبيه بالنظام الجمهوري، بحيث يمارس الداي سلطته وإدارته بالبلاد دون قيد أو شرط دون تدخل من السلطة العثمانية. [1]

كما أن النظام الإداري تميز على نوعية النظام الإداري المضيف في الدولة العثمانية نفسها، بحيث أن الجزائر قد اتخذت لنفسها نوعا خاصا من التنظيم السياسي والإداري خاصة أواخر العهد العثماني. [2]

ونستنتج من هذا أن الجزائر بدأت تتخذ لنفسها نوعا خاصا من الاستقلالية عن الحكم التركي وظهرت ملامح تسيير شؤونها وفرض سلطتها في عدة مجالات.

[1]– احمد السليمان: مرجع سابق، ص 73.

[2]– سعيدونى ناصر الدين: منطلقات وآفاق، مرجع سابق، ص 168.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية في نهاية العهد العثماني

المبحث الأول: العلاقات الداخلية للحكام بالرعية في الجزائر.

المبحث الثاني: علاقة الجزائر مع دول الجوار(تونس، المغرب).

المبحث الثالث: علاقات الجزائر الخارجية مع الدول الأوروبية.

المبحث الأول: العلاقات الداخلية للحكام بالرعية في الجزائر

تميزت العلاقة بين الطرفين في كونهما إسلاميتين، كانتا تواجهان خطرا مشتركا ولهما مصالح مشتركة، وهذا ما دفع الجزائر إلى الإعلان عن ولائها الروحي والتبعية الاسمية للدولة العثمانية، وتحالفها معها لكن أواخر العهد العثماني في فترت الدايات انقلبت الأوضاع خاصة أواخر هذا العهد.

تميز طبيعة الحكم العثماني الذي ترك للناس حريتهم الدينية والاجتماعية، حيث لم يفرض عليهم إتباع تعاليم اجتماعية خاصة، بل تركهم يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم ويمارسون نشاطهم بكل حرية دون قيد أو شرط يتكلمون لغتهم ويتبعون مذهبهم[1]، كان الدين الإسلامي هو الدافع القوي الذي دفع بقدوم العثمانيين إلى سواحل شمال إفريقيا مما جعل المرابطين سباقين في استقبالهم وتأييدهم،[2] حيث لقوا معاملة حسنة من طرف العثمانيين بعد استقرارهم في الجزائر وإمساكهم بمقاليد السلطة والحكم حيث رفعوا من مكانتهم إلى مصاف راقية وأكسبوهم قيمة رفيعة،[3]وامتيازات وإعفاءات وفي هذا العهد.

يقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن العلماء في الجزائر قد لاقوا معاملة خاصة من الحكام العثمانيين في الجزائر.[4]

كما شهدت مدينة الجزائر ازدهارا كبيرا خاصة في عهد الداي حسين[*]، آخر دايات الجزائر[5]، حيث كان الدايات حريصين على كبح فساد حكام البايلك وعملوا على حماية السكان من بطشهم[6].

---

[1]– حمدان خوجة: المصدر السابق، ص110.

[2]– سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي(1500–1830)م.ج، لبنان، دار العرب الإسلامي، ط1، 1988، ص460.

[3]– حمدان خوجة: المصدر السابق، ص112.

[4]– سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص411–412.

[*] – الداي حسين هو آخر دايات الجزائر ولد في مدينة إزمير تركية عام 1772 كان أبوه ضابط في سلاح المدفعية و لهذا كان ميالا للعمل العسكري، توفي (1838)، ينظر: موسوعة ويكيبيديا.

[5]– مولاي بلحمسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص187.

[6]– عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، منشورات الدراسات والبحوث عن الولاية العربية في العهد العثماني،ط2، 1985، ص74.

هذا مع المرابطين، أما مع الرعية في الريف أو في المدينة فقد وضعوهم في آخر الهرم الاجتماعي وحرموا من كل الامتيازات

لقد ارتكزت علاقاتهم بالأهالي على أسلوب تسير تنظيماته الموروثة من التنظيمات العثمانية المرتكزة على:

1-إقرار الأمن والهدوء والطاعة ولو باستعمال القوة.

2-ضمان استخلاص الضرائب ولو بطرق تعسفية.

3- الحفاظ على وضع اقتصادي، اجتماعي يضمن امتيازات الطبقة الحاكمة ونفوذ المتعاونين معها على حساب غالبية السكان. [1]

فبسبب سياستهم المجحفة ضد الأهالي في نهاية الحكم العثماني، اتسمت العلاقة بالنفور وعدم الثقة بينهما والعداء، لأن الرعية كانت محل استغلال من طرف الحكام.

ونستنتج أن في البداية كانت العلاقة مع الرعية يسودها التعاون نظرا لوجود نفس الدين والعدو المشترك، ومع ضعف البحرية توجهت السلطة العثمانية إلى الرعية بفرض الضرائب مما أدى إلى سوء العلاقة حين ذاك.

[1]- سعيدون: منطلقات وآفاق، المرجع السابق، ص174.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائر مع دول الجوار(تونس، المغرب)

تميزت العلاقات الجزائر الخارجية في نهاية الحكم العثماني مع أقطار المغرب المجاورة، تونس والمغرب بالتوتر فعلى المستوى المغربي لم تمنع حركة العصيان والتمرد التي كانت تحدث بين الحين والآخر في صفوف الحامية من إحباط السياسة مولاي إسماعيل، وكذلك استطاع هؤلاء الدايات ممارسة نوع من الهيمنة على تونس ففرضوا نوعا الوصاية على حكامها. [1]

لقد كانت الجزائر تعتبر تونس إقليما تابعا لها بحكم أنها هي التي طردت منه الأسبان وضمته إلى الدولة العثمانية، التي جعلت تعيين باشاواتها من اختصاص بايلر بآيات الجزائر، وعلى هذا الأساس كانت الجزائر تحاول باستمرار أن تجعل هذه التبعية حقيقية ملموسة وكانت تونس ترفض ذلك وترى أنها مثل الجزائر.[2]

وكذا العلاقات الخارجية مع الجارة تونس، تراوحت بين السلم والطيبة تارة، وبين العداء والحروب تارة أخرى، بقيت الجزائر تهمن على تونس خاصة في الفترة الممتدة (1756-1805)، ويعود السبب في ذلك إلى السياسة التي اتبعها دايات الجزائر لمد خمسين عاما متمثلة في إلزام ايالة تونس بالوفاء للشروط المفروضة عليها من طرف الجزائر وتبعيتها لها منذ الحملة الجزائرية العسكرية على تونس 1756م.[3]

شهدت الفترة الممتدة (1813-1830)، جنوح الجزائر وتونس إلى السلم مع بعض التوترات الخفيفة ذلك للظروف الصعبة، التي تعيشها الجزائر في تدهور الأوضاع الداخلية.[4]

---

[1]- سعيدون ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، ص ص60-61.

[2]- يحيى بوعزيز:الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، 2009، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص97 .

[3]- عمر بن خروف: علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1671-1830) الجزائر محلية الدراسات التاريخية، 1997، ص397.

[4]- عزيز ألتر سامح: المرجع السابق، ص619.

أما العلاقات الجزائرية المغربية، فقد تميزت بالتذبذب والتراوح بين الحرب والسلم، حيث استغلت المغرب ثورة أهالي تلمسان على الأتراك في تحقيق أهدافها المتمثلة في التوسع في الغرب الجزائري وجنوبه.[1]

أن المغرب الأقصى قاوم إصرار الأتراك للسيطرة عليه وأصبح ينظر للجزائر على أنها خطر حائم عليه، ويجب تفاديه بكل الوسائل منها التآمر مع أي كان ولو كان مسيحيا و أكثر من هذا فإن المغرب له أطماع قديمة في غرب الجزائر وتلمسان بصفة خاصة، وبالتالي على هذا الأساس كانت العلاقات بين الجزائر وجارتها مضطربة في معظم الأوقات،[2] وفيما يخص علاقات وهران مع المغرب الأقصى فقد شهدت حضورا سياسيا كبيرا منذ تحرير المدينة خلال عهد الباي محمد الكبير[*]، وما زاد من تطورها ثورة درقاوة التي دخلت المغرب في نشاط سياسي.[3]

وعند حصول المجاعة في مدينة تلمسان وما جاورها، ارتحل الكثير من الناس إلى المغرب الأقصى فكاتب باشا الترك أن يرده رعيته فأبوا ذلك فوافق السلطان على بقائهم، وإعطائهم رواتب من أجل سد نفقاتهم ولكن بعد تحسن الظروف المعيشية في بايلك الغرب، أمر السلطان هؤلاء الناس بالرجوع إلى أوطانهم وكاتب الباي في شأنهم من أجل تحسس السيرة معهم، فوافق الباي على ذلك.[4]

---

[1]– السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى تحق وتعليق محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1956، ص 440.

[2]– يحي بوعزيز: الموجز، مرجع سابق، ص 46.

[*]– محمد الكبير: باي الإيالة الغربية تلمسان فهو ثاني ملوك العثمانيين، ينظر الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود، مصدر سابق، ص290.

[3]– شوقي عطا الله الحمل: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977، ص 231.

[4]– الناصري: مصدر سابق، ص 440.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الخارجية مع الدول الأوروبية

شهدت العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر تراوحا بين الحرب والعداء، تأكدت اسبانيا أن مواصلة الصراع والاصطدامات العسكرية مع الجزائر لن تجني من ورائها أي مكسب منذ ق16م، والعلاقات الجزائرية الاسبانية في حالة من توتر وهذا ما تأكد بصورة جلية بعد الخسائر التي لحقت بها، وهذا ما دفع حكام الأسبان الاقتناع بعدم الاستمرار في سياسة القوة العسكرية والتفكير في وضع هدنة بغرض التوصل إلى إمضاء معاهدة السلام.[1]

والدليل على فشل اسبانيا هو أنها لم تعد ترغب في البقاء في وهران بعد اقتراحها على الانجليز ،1780 استبدال وهران بجبل طارق إلا أن الانجليز امتنعوا.[2]

أرسلت اسبانيا سفير إلى السلطان العثماني وحملته بالهدايا الثمينة، كانت إسبانيا تريد اشتراك الجزائر بالصلح، فسلم الفرمان المتعلق بالصلح للسفير الإسباني على الرغم من فرمان السلطان إلا ان محمد باشا لم يعترف بالصلح مع اسبانيا.[3]

دامت المفاوضات عاما كاملا، بعد أن تم عقد العديد من الاتصالات قبل أن يتم التوصل إلى شروط مرضية للطرفين وبذلك توصل الطرفان إلى اقرار هدنة وإعلان حالة سلام بين البلدين 14 جوان 1786.[4]

حيث مثلت بعض القضايا كعوامل محركة لديناميكية العلاقة بين الجزائر وإسبانيا من جهة، أو الجزائر وباقي دول أوربا المسيحية من جهة أخري وأهم هذه القضايا:

- قضايا النشاط البحري.
- جوازات السفر.
- قضايا الديون.

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: معاهدة الجزائرية الإسبانية 1791، مجلة الدراسات التاريخية، ع5، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992، ص ص 73-74.

[2]– مولاي بلحميس: صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية، معاهدة 1766 بين الجزائر واسبانيا بسبب إبرامها مضمونها، نتائجها، مجلة تاريخ وحضارات المغرب المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، عدد11، 1974، ص 10.

[3]– ألتر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 539.

[4]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص331.

- قضايا الأسرى.
- قضايا التمثيل الدبلوماسي.[1]

عرفت العلاقات بين البلدين في عام 1789، تغيرات مهمة تعود للضغوطات التجارية والنابليونية والجنوبية في الحياة الإقليمية الإسبانية، لأنه أكبر مشكلة في العلاقات الجزائرية الإسبانية إلى غاية ق 18، كانت تتمثل في استغلال قراصنة الجمهوريات السباقة الذكر، للأوامر والإشارات الاسبانية الذين كانوا سببا في إحداث العديد من الأزمات السياسية بين البلدين.[2]

مع بداية القرن 19 بدأت العلاقات الجزائرية الاسبانية تتحسن بعد الخروج من وهران، وكذلك كانت مسألة الجوازات تمثل العائق الأكبر في العلاقات الجزائرية الاسبانية، وكان كل مرة يتم القبض على بحارة من دول لا تربطها بالجزائر معاهدة سلم وهم حاملين جوازات سفر إسبانية.[3]

مجمل القول، أن مسألة الجوازات كانت أحداهم قضايا تأثير في العلاقات السياسة بين البلدين، وكانت سببا في توتر العلاقات بينهما في العديد من المرات.[4]

وكذلك مثل ملف الأسرى بالنسبة للإسباني قضية أساسية في علاقتها مع الجزائر فقد كانت تتابع أوضاع أسراها من خلال تقارير، ووثائق الهيئات الدينية المتخصصة في رعاية الأسرى المسحيين بالجزائر وتحريرهم.[5]

وكذلك حظيت الشؤون الدبلوماسية بجزء مهم في العلاقات الدولتين والعديد من بنود معاهدة 1785 تطرقت التمثيل الدبلوماسي.[6]

---

[1]– ارزقي شويتام: التنافس الدولي في البحر المتوسط في القرن 19 ومواقف الجزائريين، حوليات المؤرخ، ع3–4، 2005، ص 163.

[2]– يحي بوعزيز: المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني بمدريد (1780–1798)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 145.

[3]– نفسه، ص 187.

[4]– جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 521.

[5]– عمر الجيدي: عناية السلطان محمد بن عبد الله بافتكاك أسره، مجلة الإرشاد، ع1، مارس 1987، ص72.

[6]– مولاي بلحسين، مرجع سابق، ص ص 15–16.

فرنسا: تميزت علاقة الجزائر بفرنسا بميلها إلى السلم تارة وتارة أخرى إلى القطيعة، بحيث تميزت الفترة الممتدة بين 1766 إلى غاية 1790، بالهدوء والاستقرار وحسن النوايا المتبادلة، حيث عمل الطرفان على تنفيذ التزاماتهما إزاء بعضهما البعض بكل ثقة وإخلاص[1]، وكذلك اعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية و وقفت معها في محنتها الاقتصادية و أمدتها بالأموال والحبوب[2]، لكن هذه العلاقة الطيبة بين الجزائر وفرنسا لم تستمر سرعان ما تعكرت العلاقات بعد حملتها العسكرية على مصر[3]، ففي هذه الفترة لم تعرف العلاقات الجزائرية الفرنسية التحسن بل تحولت بفعل سياسة لويس الرابع عشر،[*] الرامية للهيمنة على البحر المتوسط نزاع بحري مدمر.[4]

حيث حاول ديوان الأوجاق أن يحسن علاقاته مع فرنسا، ولكنها أعرضت ذلك وواصل القراصنة الفرنسيين اعتداءاتهم على السفن والمراكب الجزائرية في البحر، واشتدت حالة الحروب البحرية بين البلدين، فدخل حلبة الصراع ضد الجزائر إلى جانب الفرنسيين كل من قراصنة الإنجليز والأسبان والهولنديين وكاد الأمر أن يتحول إلى تحالف أوروبي ضد الجزائر.[5]

عندما وصلت العلاقات إلى هذا الحد من التدهور رأت فرنسا أن تعرض عن أسلوب العنف، وتسلك سبيل الحوار الذي يمكن أن يفيدها حرصت فرنسا علي بذل كل ما يمكن من جهود لإنجاح المفاوضات وفي يوم 19 سبتمبر 1619، تم توقيع معاهدة سلم وتجارة بين البلدين وفور إبرام هذه المعاهدة أعيد فتح مراكز فرنسا بالقالة وعنابة وانشات مراكز للتجارة.[6]

---

[1]– جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص 52.

[2]– نفسه، ص 163.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ج3، ط6، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 468.

[*] – لويس الرابع عشر الحميم الملقب لوقران ومعناها العظيم، تولى عام 1060 وتوفي 1132، ينظر الآغا مازاري بن عودة: طلوع سعد سعود، مصدر سابق، ص 69.

[4]– سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 61.

[5]– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 40.

[6]– يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق، ص ص 68، 69، 70.

انجلترا: ففي عام 1660 حضر إلي الجزائر الأميرال الانجليزي مونتان لإبرام اتفاق مع الجزائر، لفداء الأسرى الانجليز فرفض الديوان الاتصال به وقام بقنبلة المدينة بعض الوقت، وحاصراها فرد رياس البحر علي ذلك بالخروج إلي عرض البحر في مجموعات كبيرة وأسرو 45 مركبا اغلبها انجليزية[1].

وفي سنة 1815 ألتفتت انجلترا مرت أخرى إلى الأسطول الجزائر، الذي عرف انتعاشا كبيرا فحاولت القضاء عليه، حتى لا يعرقل نشاطها داخل البحر المتوسط واستغلت قرارات مؤتمر فينا سنة 1815م، في القيام بعملية عسكرية بحرية على الجزائر بحجة محاربة القرصنة وتجارة الرقيق، وانظم إليها الأسطول الهولندي حيث وصل التحالف الأوروبي إلى الجزائر في 17 أوت 1816[2]، بدأ الهجوم وانتصر الإنجليز على الجزائريين، الذين لم يستطيعوا صد هذا التحالف الانجليزي الهولندي وقبل الداي في الأخير بشروط. وتم توقيع الصلح بين الطرفين.[3]

أعاد الانجليز الكرة مرة أخرى 1824، وشنو حملة عسكرية ضخمة ضد مدينة الجزائر، وفي هذه المرة وجدوا مقاومة كبيرة من طرف الجزائريين الذين لم يستسلموا وأرغموا الانجليز، في الأخير بالانسحاب والقيام بإبرام معاهدة صلح[4]، لكن العلاقة لم تلبث أن تحسنت مع إمضاء معاهدة حرية الملاحة ،وسمحت بعتق الأسرى الانجليز بالجزائر مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى المسلمين وكانت أساسا التوسع في منح الامتيازات للإنجليز على غرار ما تم منحه للفرنسيين.[5]

-**هولندا:** رغم بعد مسافة الهولنديين عن البحر المتوسط، إلا أنهم رموا بثقلهم فيه وأكثروا من إرسال أساطيلهم إلى حوضه الطويل والعريض، ليشاركوا مع الأوربيون في القرصنة البحرية وفي محاربة الجزائر، وباقي الدول العثمانية غير هم تعرضوا لخسائر كبيرة

---

[1]- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر، مرجع سابق، ص ص 79، 84.

[2]- نفسه، ص 121.

[3]- عبد الجليل التميمي: مرجع سابق، ص65.

[4]- محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة الأصالة، عدد 12، 1973، ص ص 129-130.

[5]- سعيدوني نصر الدين: تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص 64-65.

من طرف القوات البحرية الجزائرية وتضاعفت مصائبهم فاضطروا إلى إبرام صلح مجحف مع الجزائر عام 1679. [1]

هذا وقد أخذت علاقة هولندا بالجزائر الطابع التجاري، الأمر الذي حد من تطور النزاع البحري بين البلدين فقد عقدت حكومة هولندا معاهدة مع الديوان، وقد سمح نمط المبادلات بين البلدين بعقد معاهدة التي لم تحل دون توتر العلاقة، إذ لم يتوقف النزاع البحري نهائيا بين الجزائر وهولندا إلا بعد قرار معاهدة 1712، الذي أكد مطالب الجزائر في الحصول على العتاد الحربي في شكل إتاوة وذلك مقابل حرية الملاحة والحصول على الامتيازات التجارية.[2]

حيث نستنتج أن الفترة الأخيرة من حكم الدايات سادها الضعف السياسي، خاصة من الحكام وحدوث اضطرابات داخلية، أدت إلى نهوض ثورات شعبية وانتفاضات ساهمت كل هذه العوامل في إضعاف البحرية الجزائرية، التي كانت عامل أساسي في استقرار الدولة وذلك بسبب قلة المداخل الناتج عن التمردات والانهيار الاجتماعي، هذا كله انعكس على العلاقات، حيث في نفس الفترة كانت أوربا قد أوربا عرفت نهضة وبوادر حركة استعمارية مستغلة بذلك ضعف الدولة العثمانية والجزائر.

[1]– يحي بوعزيز: علاقات الجزائر، مرجع سابق، ص ص 83-84.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 65.

الفصل الثالث

تمرد الرعية على الحكم العثماني

المبحث الأول: دور المرابطين والطرق الصوفية

المبحث الثاني: الثورات الشعبية الصوفية

المبحث الثالث: نفوذ اليهود واحتكارهم للتجارة

المبحث الأول: دور المرابطين والطرق الصوفية

مرت العلاقات بين الطرقيين والعثمانيين، بمرحلتين هامتين، الأولى اتسمت بالعلاقات الحسنة أما المرحلة الثانية تميزت بالصراع والتصادم.

1-المرحلة الأولى: اتبع العثمانيون خلالها سياسة تقارب تجاه الطرق الصوفية تمثلت في عقد التحالفات، واستمالة المرابطين وشيوخ الطرق الصوفية لاحتوائهم، فتحالفوا مع احمد بن يوسف الملياني الذي كان من أبرز متصوفة الطريقة الشاذلية، [1] وكان يروج لها في كامل القطر، فتحالف معهم على محاربة العدو المشترك (الأسبان) من جهة وسلطة الزيانيين بتلمسان المتحالفة مع الإسبان على العثمانيين من جهة أخري واستمر هذا التحالف طيلة العهد العثماني.[2]

ففي قسنطينة تحالف العثمانيون مع عائلة الفكون الصوفية، وفي عنابة توجهوا إلى عائلة الساسي البوني، وفي مدين الجزائر تحالف صوفية الجزائر مع العثمانيين، لصد الإسبان من صخرة البنيون، القريبة من شاطئ المدينة.[3]

قام العثمانيين في الجزائر بتشجيع رجال التصوف وأهل الطرق الصوفية، وكانت نتيجة ذلك التحالف بين رجال الطرق الصوفية والعثمانيون إعفاءات المرابطين من الضرائب، وعموما بفعل تلك السياسة التي انتهجها العثمانيون تجاه الطرق الصوفية انتشرت هذه الأخيرة، وبدأت تتطور وتزداد نفوذا.[4]

2)- المرحلة الثانية: مع القرن 18 زاد تسلط الدايات الضريبي، وزاد ظلم العثمانيون وكثرت ضرائبهم التي وقعت علي كاهل سكان الأرياف،[5] وظهرت طرق جديدة كالطريقة الرحمانية، والطريقة التيجانية، والطريقة الحنصالية والدرقاوية، حيث التف الشعب حولها وزاد أتباعها واستغلوا هذه الظروف وتذمر السكان، وكانت النتيجة الحتمية لدفع الضرائب

1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 266.

2- محمود بوكسيبة: الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص ص 27-28.

3- نفسه، ص 27.

4- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 210.

5- محمود بوكسيبة: المرجع السابق، ص 28.

هي زيادة سخط الشعب على الحكم وعدم دفعهم للضرائب وقيام الثورات الشعبية بقيادة شيوخ الزوايا.[1]

انتشر المرابطون في كافة الأطراف، وأعلنوا صراحة العداء للأتراك، وقالوا تمام الجميع بأنهم سيقضون على الأتراك عما قريب فازدادت دائرة التمرد. كذلك أضاف التدخل الأجنبي البريطاني والفرنسي، في تدعيم هذه الثورات ضد الحكم العثماني في الجزائر، عملت فرنسا بامتيازاتها المتحصل عليها من طرف الداي حسين، على دعم وتشجيع القبائل بالأسلحة والذخيرة.[2]

فتمكن العثمانيون من إخماد هذه الثورات إلا أن علاقاتهم ساءت مع الطرقية وأصبحوا في عداء وانتهت العلاقة بالحرب والقطيعة والتضييق والإعدام، بالرغم من هذا استمرت الطرقية حتى نهاية الحكم العثماني إلى غاية الغزو الفرنسي.[3]

---

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 80.

[2]– محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص 14.

[3]– ارزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياتها أثناء الوجود العثماني (1519–1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 252.

المبحث الثاني: الثورات الشعبية الريفية.

1-ثورة بن الأحرش:

تنسب الروايات أبن الاحرش [*] المعروف باسم عبد الله السودان، إلى المغرب الأقصى هو قائد يدعي أنه من الأشراف، غير أن هذه النسبة لا شيء يثبتها إلا أن النسبة إلى المغرب، لا تعني قطعا أنه من تلك البلاد. [1]

عند عودته من مكة، بعد أدائه فريضة الحج صادف إبن الأحرش الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابورت [*]، فشارك في مقاومتها مع جماعة من أهالي المغرب الأقصى والجزائر، إلى جانب الجيش المصري، فأظهر شجاعة وبلاءا، الشيء الذي أكسبه شهرة.[2]

تزعم محمد بن الأحرش مقدم الطريقة الدرقاوية الشاذلية الثورة في إقليم قسنطينة، واعتصم في جبال الشمال القسنطيني[3]. بعدها اتجه ابن الأحرش نحو مدينة قسنطينة مستغلا غياب الباي عثمان في إحدى حملاته لجباية الضرائب بناحية سطيف وقد حاصر المدينة بقوة تبلغ العشرة آلاف محارب، [4] وكاد ابن الأحرش أن يستولي على المدينة لولا الفوضى التي حدثت بين انصاره، الذين انشغلوا بالنهب كل من وجدوه متجاهلين نصيحة ابن الاحرش بتجنب النهب والفوضى والاكتفاء بفتح المدينة فقط. [5]

---

[*] – هو محمد بن عبد الله بن الأحرش الدرعي النسب المالكي المذهب الدرقاوي الطريقة، زعم أنه من أشراف فاس كان بليغ الأسلوب في الحديث فصيح اللسان، ينظر الزياني محمد يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق: مهدي أبو العبدلي، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978م، ص 27.

[1]– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)، الجزائر، هومه للطباعة والنشرن ط2، 2007، ص 194.

[*] – نابليون: نابليون الأول قائد عسكري وسياسي وإمبراطور فرنسي ق19، ينظر عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن، 1990م، ص 538.

[2]– الزهار الحاج أحمد الشريف: مذكرات، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1972، ص 85.

[3]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 45.

[4]– العنتري محمد صالح: سنين القحط والمصبغة مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 30.

[5]– سعيدوني ثورة بن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية، الثقافية، عدد 58، الجزائر، 1983م، ص 25.

وفي هذه الظروف شرع قائد الدار وبعض الأعيان بإطلاق المدافع، التي شتت صفوف الثائرين وقدرت خسائر ابن الأحرش بحوالي مائة رجل لهذا أمر انصاره بإعادة الهجوم ليلا لكن أصيب بجرح خضير مما اضطره إلى الانسحاب إلى وادي الزهور. [1]

وعلى أثر ذلك وبعد معارك كبيرة تمكن الأتراك من إيقاع الهزيمة، بابن الأحرش والقضاء على ثورته في نواحي بجاية عام 1806.[2]

2- الثورة الدرقاوية بالغرب الجزائري:

هو عبد القادر بن الشريف الذي يعرف لدى العامة بابن الدرقاوي يعود أصله إلى قبيلة كسانة المقيمة على ضفاف واد العبد ويقول الآغا بن عودة المزاري "وكان في أول حاله عالما متفننا في سائر علوم الدين محققا لها بقيودها والمنطوق والمفهوم ورعا زاهدا متعبدا... استاذ يقرئ القرآن ويعز أهله...". [3]

كان عبد القادر الدرقاوي يجول البلاد لنشر تعالميه التي وجدت ترحيبا في أوساط السكان، وفي هذا يقول الزيان "... تهدى إليه الهدايا وتعطي العطايا...".[4]

قاد الشريف الدرقاوي الثورة في وهران، فبعد أن جمع قواته اتجه إلى منابع نهر المينا، فزحف مصطفى باشا باتجاههما والتقا الجيشان عند ملتقى وادي العبد. [5]

سميت هذه الواقعة بواقعة فرطاسة[*]، بمثابة البداية للثورة الدرقاوية بالغرب الجزائري.[6]

امتد لهيب هذه الثورة من ملیانة إلى غاية تلمسان، وهنا بدأت الحاميات العثمانية في الانسحاب نحو المناطق الساحلية حيث انقطعت كل الطرق ما عدا الطريق البحري الذي كان المنفذ الوحيد لوصول الامدادات إلى وهران. [7]

---

[1]- العنتري: مصدر سابق، ص 14.

[2]- ابن سحنون: الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني بقسنطينة، تحقيق وترجمة: أبو العبدلي، النشر المهدي، الجزائر،1973، ص 43.

[3]- الآغا بن عودة المزاري: مصدر سابق، ص ص 299-301.

[4]- الزياني: مصدر سابق، ص 208.

[5]- التر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 588.

[*]- هو مكان بين واد ميناء وواد العبد جنوب مدينة غليزان.

[6]- الزياني: مصدر سابق، ص 109.

[7]- السلاوي: مصدر سابق، ص 109.

بعد عجز العثمانيين على تمرد الثوار أرسلوا لسلطان المغرب مولاي سليمان التدخل، واعتمادا على الرسائل التي دارت بينه وشيخ الطريقة الدرقاوية كان على استعداد للتدخل عسكريا من الجهة الغربية للجزائر.[1]

أدت هذه الأحداث إلى تعيين أمير جديد على سنجق الغرب أسمه محمد بك ويلقب محمد مكلش، فتوجه إلى وهران وباشر فورا تنظيم قواته وخلال فترة قصيرة تمكن من شل نشاط وفعاليات الثائرين وأخمد عصيانهم. [2]

وأول عمل قام به هو رفع الحصار على مدينة وهران، وإعادة الحياة لها بعد ما عاش سكانها أوضاع صعبة ومطاردة الدرقاوين وعمد في سياسته على القضاء على ابن الشريف. [3]

3- ثورة التيجانين.

تنسب الطريقة التيجانية إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد مختار بن سالم التجاني المولود بعين ماض سنة 1737. [4]

كان مؤسسة هذه الطريقة يتردد إلى شريف فاس ويلتي معه ويأخذ التعليمات والأوامر منه [5]، ومن فاس عاد إلى الجزائر حيث قضى فترة متجولا في الصحراء وتلمسان التي لم يتمكن من الاستقرار بها لمضايقة باي وهران له. [6]

بدأ مؤسس الطريقة بنشر طريقته، وغدا الكثير من المسؤولين يترددون إليه وبهذه الوسيلة بدأ نفوذ الشيخ يزداد ويعلو في كل مكان وقد لاحظ عثمان بك أمير صنجق

1- الغالي الغربي: ثورات، مرجع سابق، ص 177.

2- نفسه، ص 177.

3- عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص 291.

4- حمدان خوجة: مصدر سابق، ص 180.

5- ألتر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 576.

6- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 518.

الغرب أن أصحاب الطريقة يسعون لإقامة حكومة خاصة بهم فجهز جيشا واتجه إليهم لكن الشيخ تمكن من الهروب [1]، ففرض عليه الأهالي غرامات مالية كبيرة وثقيلة. [2] نتيجة للضغوط التي تعرض لها الشيخ ارتحل إلى فاس برفقة تلاميذه وأولاده، واستأذن السلطان مولاي سليمان الإقامة فيها وأعلمه أن سبب رحيلهم ظلم الترك لهم فاستقبله السلطان ومنحه دار من دوره. [3]

أمام الضغوطات التي تعرض لها التيجاني، خاصة بعد مهاجمة باي التيطري سكان عين ماضي، وإعلان الحصار لم ير سبيلا غير إعلان الثورة على العثمانيين حتى يثأر لما حل بنفسه وباهلها من قبل الباي. [4]

زحف التيجاني نحو معسكر، لكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها نظرا للمقاومة العنيفة التي لقيها من طرف سكانها، وتمكن الباي حسن من هزيمة التيجاني بعد انسحاب قبيلة الحشم لأن الباي قد اشترى أهم أعيان القبيلة وكافة العرب. [5]

رغم الخديعة إلا أن التيجاني صمد ولم ينسحب حتى قتل، وهو رفقه عدد كبير من رجاله [6].

ومن هنا فهذه الثورة هي الأخرى لم تحقق أهدافها، حيث استطاع الباي القضاء عليها بسهولة وبكل عنف، ربما يرجع فشلها إلى كونها جاءت غير منظمة مثلما كانت الثورة الدرقاوية بالشرق والغرب الجزائري. [7]

1- ألتر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 576.

2- نفسه، ص 576.

3- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا، دار الجزائر (1766-1791)، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1986.

4- الزياني: مصدر سابق، ص 242.

5- المزاري: مصدر سابق، ص 47.

6- الزهار: مصدر سابق، ص 159.

7- الزياني: مصدر سابق، ص 253.

المبحث الثالث: نفوذ اليهود واحتكارهم للتجارة.

ساهم اليهود المقيمين في الجزائر إلى حد كبير في تدهور أوضاع الجزائر السياسية ابتداءً من أواخر القرن الثامن عشر، إذ كانوا وراء كل التوترات والاضطرابات التي نشبت داخليا بين الحكام والجيش وخارجيا يسن الجزائر والدول الأوروبية،[1] سلامون جاكيت المؤسس الحقيقي لنفوذ اليهود بالجزائرحيث خضعت سياسة الداي الداخلية والخارجية، وحتى المسائل المالية لسيطرة سلامون جاكيت[2].

كان عدم تأسيس نظام رسمي يسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم، يجنب نظام الحكم الهزات العنيفة التي مر بها أدت إلى فقدان الحاكم الثقة في الرعية والولاء له الذي ارتمى في أحضان اليهود[3].

منح الدايات اليهود الثقة تمكنوا من خلالها الوصول إلى مراكز حساسة في الايالة خاصة في القرن الثامن عشر، حيث تعاظم نفوذهم كثيرا وغدا اليهوديين بكري وبوشناق[*]، لا يتركا الداي يتحدث مع القناصل على انفراد إلا وتدخلا في كل شيء[4].

نظرا لكثرة أعمالهما تفرغا بكرى للمسائل الخارجية، وبينما تولى بوشناق النشاط السياسي مما مكنه من أن يصبح عضوا بارزا في الحكومة يعين ويعزل الموظفين

---

[1]– صالح عباد: المرجع السابق، ص117.

[2]– ألتر عزيز سامح: المرجع السابق، ص41.

[3]– كمال بن الصحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص65.

[*]– بكري: عائلة حطت رحالها بالجزائر سنة 1774 قادمة من ليفورن يتكون من الأب إبنرقوطة بكري ويلقبه آخرون ميشال كوهين بكري استقر بالجزائر بيع الخردوات.

– بوشناق: بوشناق أبو جناح: جاءت اسرته من لفورن واستقرت في الجزائر سنة 1723، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص ص 542، 597.

[4]– ألتر عزيز سامح: المرجع السابق، ص ص410–411.

ويتوسط في الخلافات بين الجزائر والدول الأوروبية، ويستقبل باسم الداي قناصل الدول ومبعوث الباي العالي[1].

هذا ما سهل سقوط الجزائر في يد الفرنسيين، بسبب انفراد الداي بالسلطة واعتماده الكلي على مجموعة صغيرة من الجنود والأقرباء الذين كانوا يخدمونه، أما أبناء الجزائر فقد كانوا يعيشون في عزلة تامة لم يكن لديهم حماس أو رغبة، في الوقوف إلى جانب الداي والدفاع عن نفوذه وسلطته من الانهيار [2].

استغل هؤلاء اليهود الثقة التي منحها لهم الدايات، وكونوا لأنفسهم ثروة استطاعوا من خلالها احتكار بعض النشاطات الهامة والحساسة [3].

ونستنتج أن ما ميز الفترة التي درسناها في هذا الموضوع، تغير موازين القوى في نهاية الحكم العثماني وذلك للأسباب التي سبق وذكرناها:

- ضعف البحرية.
- الاغتيالات والثورات الشعبية.
- تطور الدول الأوربية.

حيث نجد رغم علاقة الجزائر بالدولة العثمانية، التي أخذت طريق الضعف إلا أن ضعف البحرية أدى إلى ضعف عام في الدولة، خاصة الجيش وساهم في فتح الطريق من الجانب الخارجي خلال الحملات الأوروبية على الجزائر، وأرسال فئات خاصة بالتجسس ودراسة المنطقة وكذلك العنصر اليهودي، وسيطرته على التجارة والاقتصاد.

1- صالح عباد: المرجع السابق، ص122.

2- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص90.

3- وليام شالر: مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكان في الجزائر 1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982م، ص89.

ومن الجانب الداخلي رغم نسبة الاستقلالية عن الباب العالي، إلا أن سياسة الدايات مع الرغبة وضعف البحرية والضرائب كل ذلك أدى إلى اضطراباجتماعي واتساع الفجوة وهو الأمر الذي مهد للغزو.

الفصل الرابع:

مرحلة الانهيار والاحتلال 1827-1830

المبحث الأول: ضـــــعف الأســـــطول الجزائـــــري

المبحث الثاني: الحصار البحري الفرنسي على الجزائر

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830

المبحث الأول: ضعف الأسطول الجزائري.

تعود عوامل الضعف الذي لحق بالبحرية الجزائرية إلى عدة أسباب:

- التقدم الصناعي والتقني الذي مكن الدول الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية، والوقوف في وجهها أواسط ق17، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تعاني من قلة التجهيزات البحرية.

- الاتفاقيات الثنائية بين الجزائر والدول الأوروبية، التي تعهدت فيها لهذه الدول بحرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر، مما قيد النشاط البحري الجزائري.

- كذلك الانهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر وباقي الاقطار العربية. [1]

- ففي مؤتمر فينا الذي انعقد عام 1815، بطلب من الإنجليز تحالف الأوروبيون ضد الجزائر بوضع حد نهائي، لإعمال قرصنة البحرية الجزائرية في البحر المتوسط وإسترقاق المسيحين، وكلفت بريطانيا بتطبيق مقررات المؤتمر، فتوجه اللورد دايلكون عام 1816، على متن اسطول بحري إلى الجزائر فانخدعت البحرية الجزائرية بالراية البيضاء التي حملتها السفن البريطانية، فتركتها تدخل فهاجمت بعنف الأسطول الجزائري والحقت به اضرار جسيمة. [2]

- تحالفت الدول الأوروبية ضد الجزائر وذلك من خلال مؤتمر فينا حيث أجبرتها على عدم مهاجمة السفن الحربية والتجارية للدول الأوروبية التي تمر بالبحر المتوسط. [3]

- ظهور تحول في عهد عمر باشا، وهو ضعف البحرية الجزائرية، وتكتل دول أوروبا فأمريكا ضد الجزائر، حيث وجهت أمريكا جزءا من أسطولها إلى الجزائر كان الأسطول يحمل مطالب معينة تتلخص في إطلاق سراح الأسرى، وبعدها وجهت هولندا قوة بحرية لحصار العاصمة على أمل أن تتحصل منها على إلغاء المعلوم الذي كانت تدفعه الجزائر. [4]

---

[1]- سعيدوني ناصر الدين: ورقات مرجع سابق، ص142.

[2]- يحي بوعزيز، موجز تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص 102-103.

[3]- نفسه، ص 79.

[4]- مبارك محمد الهلال الميلي: مرجع سابق، ص 261.

المبحث الثاني: الحصار البحري الفرنسي على الجزائر

كانت علاقة الجزائر بفرنسا قبل الحملة جيدة، فلقد منحتها امتيازات تجارية هامة، سمحت لها بإنشاء مؤسسات على السواحل الشرقية لصيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوروبا مقابل دفع ضريبة للحكومة الجزائرية. [1]

لكن الفرنسيون تجاوزوا المطلوب منهم، وقاموا ببناء تحصينات عسكرية حولها وتدعيمها بالمدافع والجنود، الشيء الذي أثار السكان الذين اعتقدوا أن الفرنسيين يهدفون إلى جعل المنطقة مستعمرة فرنسية. [2]

وضعت فرنسا قبل احتلالها الجزائر على مدى سنوات عدة، مشاريع استعمارية وكانت آخر مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر، هي قيامها بالحصار البحري ضد الجزائر في جوان 1827. [3]

مستغلة بذلك حادثة المروحة، التي حصلت في 29 أفريل 1827، وتعود تفاصيل هذه الحادثة أثناء قيام القنصل الفرنسي دوفال، [*] بإهانة الداي حسين، [4] حيث سأل الداي إن كان لم يتلقى جوابا، على الرسالة التي وجهها إلى الحكومة الفرنسية، إلا أن القنصل أجابه بقصد الاستفزاز، "أن ملك فرنسا لا يتنازل لمراسلة داي الجزائر". فصرخ الداي فيه، وتحرك بغضب وسخط، لمست من جرائها ريشة من طرف المروحة، القنصل فاغتنم هذه الفرصة [5]، وفعلا بدأت فرنسا تتحرك بالقيام بعدما أرسلت عدة شروط تعجيزية إلى حكومة الجزائر ومنحتها مهلة للرد عليها لكن الداي حسين رفضها كلها وبدأت فرنسا في تحركاتهم بالقيام بالعمل العسكري القائم على القوة الحربية البحرية [6]

---

[1]- يحي بوعزيز: موجز، مرجع سابق، ص 111.

[2]- التر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 630.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: الحصار البحري الفرنسي على الجزائر، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، عدد 6، 1976، ص 35.

[*] - دوفال: آخر قنصل لفرنسا بالجزائر والذي أحدث معه حادثة المروحة، ينظر: موسوعة ويكيبيديا.

[4]- آلتر عزيز سامح: مرجع سابق، ص630.

[5]- مبارك محمد الهلال الميلي: مرجع سابق، ص 272-273.

[6]- ناصر الدين سعيدوني: الخصار البحري: مرجع سابق، ص 36.

بعد انتهاء مدة الإنذارات منحته فرنسا لحكومة الجزائر أعلنت الحرب عليها وذلك في 12 جوان 1827 وكان بالجزائر إعلان الحرب كذلك. [1]

وبدأت فرنسا في حصار الجزائر من ناحية البحر موجهة مدافعها صوب المدينة.[2]

إن عملية الحصار البحرية، التي طبقتها فرنسا على الجزائر قد اختلفت كثيرا عن الهجمات الأوروبية السابقة حيث خضعت لسياسة مدروسة ومبنية على خطط محكمة.[3]

استمر الحصار مدة طويلة وكانت عواقبه وخيمة على الجزائريين كما كلف فرنسا خسائر كبيرة لما تولى بولينياك[*]، رئاسة الحكومة الفرنسية سنة 1828 طلب من السلطان العثمان التدخل لحل المشكلة وإرغام الداي لقبول الشروط كما عرض على والي مصر تأديب الجزائر لكن هذا الأخير رفض الفكرة، فأمام فشل المفاوضات التي قامت بها فرنسا مع الداي حسين عندئذ تأكدت فرنسا من استحالة التفاهم مع الجزائر وجهزت بذلك حملة عسكرية كبيرة لغزوها بشكل نهائي.[4]

---

[1]– آلتر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 632.

[2]– عمار هلال: مرجع سابق، ص 46.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: الحصار البحري، مرجع سابق، ص 36.

[*] – بولينياك: رئيس مجلس الوزراء الفرنسي ولد في 4 أيار 1780 توفي 1847، ينظر: موسوعة ويكيبيديا.

[4]– صالح عباد: مرجع سابق، ص 244.

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830

بعد مصادقة الحكومة الفرنسية برئاسة بولياناك والملك شارل العاشر يوم 30 جانفي 1830، على مشروع الحملة ضد الجزائر قامت السلطات الفرنسية بتهيئة الرأي العام الفرنسي والأوروبي، لتقبل أسباب الحملة لكونها انتقاما لشرف فرنسا وأوربا المسيحية.[1]

قامت الحملة سنة، 1830 بقيادة الجنرال دي بورمون رغم المعارضة التي لقيتها سواء داخل فرنسا أو خارجها[2]، ونزلت في شاطئ سيدي فرج وقد كان اختيار هذا الشاطئ لاعتبارات عسكرية[3]، حيث أن الفرنسيون لم يواجهوا أي مقاومة فعالة واعتقدت السلطة الحاكمة أنه مجرد انزال فقط وليس هجوما بريا.[4]

وفي هذه الأثناء شن الجزائريون هجوما، بغية إيقاف تقدم الفرنسيين لكنهم فشلوا فرد عليهم الفرنسيون بهجوم عنيف[5]، حيث لم يكن بسيدي فرج سوى 12 مدفعا و300 فارس انهزم فيها إبراهيم آغا وجماعته غادروا المعسكر وتركوا جيشه واختفوا. [6]

كان الداي حسين على علم بالحملة قبل مجيئها، لكنه لا يعرف مكان نزولها وكان يعتقد أن شأنها شان الحملات الأوروبية السابقة، بينما كان الداي يستنجد بنوابه على الأقاليم ويحث السكان على الجهاد كانت الجيوش الفرنسية تحفر فنادق لحماية معسكرها وفي 8 جوان 1980، هاجم الجزائريون والأتراك الجيش الفرنسي وردت عليها هذه الأخيرة بهجوم كاسح بسطوا لي وهزمت قوات الداي وواصلت قوات دي بورمون الزحف على الجزائر تبعا للخطة التي رسمها الجاسوس بوتن Boutin سنة 1808، مما يبرهن أن عملية الاحتلال كانت مبرمجة من قبل. [7]

---

[1]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 114.

[2]- إتحاد المغرب: مرجع سابق، ص 30.

[3]- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص

[4]- الزهار الحاج أحمد الشريف، مصدر سابق، ص 88.

[5]- ألتر عزيز سامح: مرجع سابق، ص 644.

[6]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 93.

[7]- يحي بوعزيز: موجز، مرج سابق، ص 114.

ومن الأخطاء التي وقع فيها الداي:

- أن يحي أغا صهر الداي كان غير كفء بالإضافة أن معظم المتطوعين من القبائل بعيد عن المدينة توفيرا للنفقات وأيضا من اهم الأخطاء هو عدم ملاقاة الفرنسيين عند النزول إلى البر، وأيضا معارك طاحنة بين الفرنسيين والجزائريين في المسافات الممتدة بين خليج سيدي فرج والعاصمة، التي انتهت كلها لصالح الجيوش الفرنسية رغم المقاومة الجزائرية الشديدة. [1]

-أرسل الداي مندوب عنه وقنصل انجلترا بالجزائر، للتفاوض مع القائد العام للقوات الفرنسية وتحديد شروط الاستسلام وبعد نقاش قصير تم الاتفاق.[2]

وتم توقيع معاهد الاستسلام بين دي برومون والداي حسين، في 5 جويلية 1830 وفي يوم 7 جويلية، أمر الداي بإخلاء مدينة القصية ورحل عن الجزائر رفقة حاشيته إلى مدينة نابولي بإيطاليا. [3]

[1]- اتحاد المغرب العرب: مرجع سابق، ص 31.

[2]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 99.

[3]- يحي بوعزيز: موجز، مرجع سابق، ص 115.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما قدمناه في هذا البحث نتوصل في الختام إلى مجموعة من النتائج والملاحظات:

ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية من خلال اكتساح سواحلها من طرف الأوروبيون وهذا ما دفعها للاستنجاد بالبحارة العثمانيون، حيث أن العامل الديني كان هو العامل في استجابة العثمانين للإغاثة وثبتت أقدامهم في الجزائر وتم الحاقها رسميا بالدولة العثمانية سنة 1519، وتميزت الأوضاع السياسية الداخلية بالجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بتدهور وعدم الاستقرار نتيجة تعاقب الحكام وظاهرة اغتيال البدايات التي انتشرت، حيث كان رياس البحر على الحكم من البداية قبل أن تتمكن طائفة الانكشارية من افتكاك مقاليد السلطة.

تميزت الأوضاع السياسية بالجزائر باستقلالها الجمهوري عن الباب العالي واتخذت لنفسها شكلا جديدا من إبرام العلاقات الداخلية والخارجية، حيث أنها اصبحت تسير نفسها من خلال نظامها الإداري والسياسي.

فالعلاقات الجزائرية الداخلية أو الخارجية تميزت تارة بالعداء وتارة بالصلح، حيث كانت مصالح متبادلة من الطرفين فأغلبيتها انتهت باتفاقيات ومعاهدات.

كما ساهمت الطرقية في الدفاع عن البلاد أثناء التواجد الإسباني، إضافة إلى دورها الروحي والتعليمي الذي جعل علمائها وشيوخها رؤساء روحيين للسكان، الذين كانوا يسيرون وفق أوامرهم.

واجهت السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر العديد من التمردات والثورات المناهضة للحكم العثماني بسبب سياسة التهميش وفرض الضرائب المطبقة على الأهالي.

كان للبحرية الجزائرية دور كبير و واسع في تعزيز نفوذها و تقوية مجالها العسكري في الحروب ضد الغزاة، فبعد معركة نافرين تعرضت قوات الأسطول الجزائري للتراجع مما أدى إلى ضعفها، وواجهة الجزائر الحصار البحري الفرنسي مستغلة بذلك حادثة المروحة كذريعة لها موجهة مدافعها صوب مدينة الجزائر، وبعد مصادقة الحكومة الفرنسية على مشروع الحملة انتهت هذه الحملة بتوقيع معاهدة الاستسلام في 05 جويلة 1830 وهي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

وفي الأخير أن هذه النتائج هي مجرد ملاحظات وآراء قابلة للنقاش والتعديل، ونتمنى أننا استطعنا الإلمام بالموضوع وحققنا ولو جزء بسيط من الأهداف والإجابة على الإشكاليات المطروحة.

الملاحق

الملحق رقم (02): إيالة الجزائر، الجزائر في عهد الدايات 1682-1830م.[1]

[1]- تاريخ الحكام والسلالات: http://hukam.net/family.php?fam=54

الملحق رقم (02): حادثة المروحة، الداي حسين يطرد القنصل دوفال (1827هـ).[1]

حادثة المروحة: الداي حسين يطرد القنصل دوفال (1827 م)

[1]- تاريخ الحكام والسلالات: http://hukam.net/family.php?fam=54

الملحق رقم (03): الداي حسين بن حسين 1818-1830م.[1]

[1]- تاريخ الحكام والسلالات: http://hukam.net/family.php?fam=54

الملحق رقم (04): خريطة الجزائر العثمانية [1]

1- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، الطبعة الرابعة، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ/1980م، الجزء الثالث: ص 33.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: قائمة المصادر

1. ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان وأخبار تونس في عهد الأمان، تونس ج 2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط2، د.ت.
2. ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، ج1، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2003.
3. ابن سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تحقيق وترجمة: المهدي بو العبدلي، قسنطينة الجزائر،1973.
4. حمدان خوجة: المرآة، ترجمة محمد العربي الزبيري، الجزائر مكتبة الحياة، 1975.
5. الزهار الحاج أحمد الشريف: مذرات، تحقيق أحمد توفيق المدين، ش.و.ت، الجزائر 1972.
6. الزياني محمد بن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق: المهدي بو العبدلي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.
7. سبنسر ويليام: طائفة رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.
8. السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى تحق وتعليق محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1956.
9. العنتري محمد صالح: سنين القحط والمصبغة مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
10. مجهول غزوات: عروج خير الدين، ت.ص.ت.ع، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية الجزائر، 1934.
11. محمد ابن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1972.
12. المزاري بن عودة، طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحيى بوعزيز، الجزائر، ط1، دار البصائر، 2007.

13. وليام شالر: مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكان في الجزائر1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي،ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982م.

ثانيا: قائمة المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، بيروت، ج3، ط3، دار الغرب الإسلامي، مصر، 1990.
2. أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)م.ج، لبنان، دار العرب الإسلامي،ط1، 1988.
3. أجقو علي: محضرات في تاريخ مؤسسات الدولة الجزائرية ج2، ط2، بانتيت المعلوماتية، باتنة، الجزائر، 1999.
4. إسماعيل العربي: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية(1776-1816)، الجزائر، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط2، 1984.
5. بلحميس مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، 1981.
6. بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، طباعة شعبته للجيش الجزائري، 1995.
7. بن الصحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ط1 بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
8. بن خروف عمر: علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1671-1830) الجزائر محلية الدراسات التاريخية، 1997.
9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997.
10. بوعزيز يحي: المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني بمدريد (1780-1798)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
11. بوعزيز يحيى: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، د.م.ج، الجزائر، 1999.
12. بوعزيز يحيى: علاقة الجزائر لممالك ودول أوروبا فيما بين القرنين 16م ومطلع القرن 19م، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م.

13. بوعزيز يحيى:الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.
14. التميمي عبد الجليل: أول رسالة من أهل مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519، المجلة التاريخية المغاربية، عدد6 جويلية 1976.
15. التميمي عبد الجليل: بحوث و وثائق في تاريخ المغرب (الجزائر–تونس–ليبيا)، منشورات الدراسات والبحوث عن الولاية العربية في العهد العثماني، ط2، 1985.
16. جيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط6، دار الثقافة، بيروت، 1983.
17. خليل إينالجيك: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار، ترجمة: محمد أرنؤوط بيروت، دار المدار الإسلامي، 2002.
18. خنوف علي: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، دار منشورات الأنيس، ط1، الجزائر 2007.
19. سامح ألتر عزيز: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد علي عامر بيروت، ط1، دار النهضة العربية، 1989.
20. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامية، بيروت 2000.
21. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، د س.
22. سعيدوني ناصر الدين: دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 1988.
23. سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، الجزائر المؤسة الوطنية لكتاب، 1988.
24. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دار البصائر، ط2، 2009.
25. السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، دار الكتاب، ط1 الجزائر، 1993.
26. شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، ج3، تر: محمد مزال والتر، ط2، دار التونسية للنشر، تونس،1983.

27. شوقي عطا الله الجمل: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر المغرب)، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977.
28. شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعاليتها أثناء الوجود العثماني (1519-1830)، دار الكتاب العرب، الجزائر، 2009.
29. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، الجزائر، هومة للطباعة والنشر، ط2، 2007.
30. عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، 2008.
31. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1، دار الشرق،سوريا، 1949.
32. قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987.
33. قنان جمال: نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، المؤسسة الجزائرية للطباعة،، الجزائر، 1987 .
34. كلو أندري: سليمان القانوني، تر: بشير بن سلامه، ط1.
35. المدني أحمد توفيق: حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، ط2 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
36. المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا، دار الجزائر (1766-1791)، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1986.
37. مركز زايد للتنسيق والمتابعة: اتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية والجغرافية، المملكة العربية السعودية، 2001.
38. الميلي مبارك بن محمد الهلال: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.
39. هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1982) الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
40. ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 1421هـ.

قائمة المجلات والحوليات:

1. بلحميس مولاي: صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية، معاهدة 1766 بين الجزائر واسبانيا بسبب إبرامها مضمونها، نتائجها، مجلة تاريخ وحضارات المغرب المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، عدد11، 1974.
2. التميمي عبد الجليل: أول رسالة من أهل مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519، المجلة التاريخية المغاربية، عدد6 جويلية 1976.
3. الجيدي عمر: عناية السلطان محمد بن عبد الله بافتكاك أسره، مجلة الإرشاد، ع1 ر مارس 1987.
4. الزبيري محمد العربي: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر مجلة الأصالة، عدد 12، 1973.
5. سعيدوني ناصر الدين: الحصار البحري الفرنسي على الجزائر، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، عدد 6، 1976.
6. سعيدوني ناصر الدين: ثورة بن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية، الثقافية، عدد 58 الجزائر، 1983م.
7. سعيدوني ناصر الدين: دور القبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالإيالة الجزائرية الأصالة، عدد 32، 1976.
8. سعيدوني ناصر الدين: معاهدة الجزائر الاسبانية 1791، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 5، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992.
9. سعيدوني ناصر الدين: موظفو الايالة الجزائرية في أواخر القرن 19 صلاحياتهم الادارية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 31 سنة 1987.
10. شويتام ارزقي: التنافس الدولي في البحر المتوسط في القرن 19 ومواقف الجزائريين حوليات المؤرخ، ع3-4، 2005.

الرسائل الجامعية:

1. بلغيث عبد القادر: الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تاريخ وحضارة إسلامية 2013-2014.
2. بوكسيبة محمود: الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.
3. الغالي الغربي: ثورات شعبية أثناء العهد التركي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1988.

المعاجم:

1. الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، 1996.

الفهارس

فهرس الاماكن

أ	جيجل 9-10
إسبانيا (7-12)-16-(31-33)-37	**ح**
إسطنبول 11-15	حلق الواد 9
إفريقيا 7-9-27	**س**
أمريكا 47	سطيف 39
إنجلترا 31-34-47-51	سيدي فرج 50-51
الأندلس **7-9**	**ش**
إيبيريا 7	شرشال 20
إيطاليا 7	**ص**
ب	الصحراء 21
باب الواد 12	**ع**
بجاية 9-40	عنابة 33
البحر الأبيض المتوسط 7-9-21	**ف**
بريطانيا 38-47	فرنسا 21-24-33-38-39-45-48
ت	**ق**
تركيا 7-16-20-24-25-30	القالة **33**
تلمسان 10-11-30-37-40-42	قسنطينة 21-39
تونس 21-23-29	**م**
ج	مازونة 21
الجزائـــر 7-(10-12)-(14-16)-(18-21)-(23-25)-27-(29-35)-37-41-(43-45)-(47-51)	المدية 21
جزيرة جربة 9	مصر 39
المغرب 22-23-29-30-39-41	**و**
ن	وهران 16-30-31-32-40-41-42
نابولي 51	
هـ	
هولندا 33-34-35	

فهرس الأعلام

أ	س
إبراهيم آغا 44	سلامون جاكيت 38
ابن الأحرش 33-34	ش
ابن حمو الثالث 10	شارل العاشر 44
ابو العباس أحمد المختار 36	ع
اسحاق 9	عبد القادر بن الشريف 34-35
ب	عمر باشا41
بابا عروج 7-9-10-11	ل
الباي عثمان 33	اللورد دايلكون 41
الباي محمد الكبير 24	لويس الرابع عشر 27
بكري 38	م
بن يوسف الملياني 31	محمد بك 35
بوشناق 38	مصطفى باشا 16-34
بولينياك 43-44	مولاي سليمان 35-36
خ	مولاي إسماعيل 23
خير الدين 7-9-10-11	ن
د	نابليون بونابرت 33
الداي أحمد 16	ي
داي حسين 16-21-32-42-43-44-45	يحي آغا 45
الداي عمر آغا 16	
الداي محمد 16	
دوفال 42	
ديبورمون 44	

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: أوضاع إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

- المبحث الأول: دوافع التواجد العثماني 7
- المبحث الثاني: جهود الإخوة بربروس. 9
- المبحث الثالث: ضم الجزائر للخلافة العثمانية 11

الفصل الأول: تأثيرات الحكم العثماني في الجزائر

- المبحث الأول: جهاز الحكم في الجزائر أواخر العهد العثماني 14
- المبحث الثاني: تعاقب الحكام واغتيال الدايات 16
- المبحث الثالث: مظاهر الاستقلال عن الباب العالي 18

الفصل الثاني: العلاقة الجزائرية في نهاية العهد العثماني

- المبحث الأول: العلاقة الداخلية للحكام بالرعية في الجزائر. 21
- المبحث الثاني: علاقة الجزائر مع دول الجوار (تونس،المغرب). 23
- المبحث الثالث: علاقات الجزائر الخارجية مع الدول الأوروبية 25

الفصل الثالث: تغير الأوضاع بين الحكام العثمانيين والرعية

- المبحث الأول: دور المرابطون والطرق الصوفية 31
- المبحث الثاني: الثورات الشعبية الريفية 33
- المبحث الثالث: نفوذ اليهود واحتكارهم للتجارة 38

الفصل الرابع: مرحلة الانهيار والاحتلال 1827-1830

-المبحث الأول: ضعف الأسطول الجزائري 41

-المبحث الثاني: الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827 42

-المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 44

خاتمة 47

الملاحق 50

قائمة المراجع 55

الفهارس 62

تم بحمد الله